ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

الهجرة الأفريقية الى أوربا: الأسباب والآثار

لمى صبحي الياس
قسم الجغرافية، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق
البريد الالكتروني: Luma.sobhi@coeduw.uobaghdad.edu.iq

الملخص

منذ العصور الأولى، كانت البشرية في حالة تحرك، وينتقل بعض الناس للبحث عن الأعمال أو للأسباب التي تتعلق بالاقتصاد، وبعضهم يقوم بالهجرة للانضمام إلى الأفراد الخاصة بالأسر أو للسعي وراء التوصل إلى التعليم المميز، وينتقل البعض الآخر للهروب من الصراعات أو الاضطهادات أو الأعمال الخاصة بالإرهاب أو الانتهاكات التي تتعلق بحقوق الإنسان، والبعض يعمل على الهجرة بسبب الآثار التي تكون بسبب التغير الخاص بالمناخ والعوامل التي تتعلق بالطبيعة والعوامل البيئية المتعددة، وبينما يعمل على هجرة الكثير من الأفراد بدافع عدد الاختيارات، وتعتبر قارة أفريقيا من أكثر الدول في معدلات الهجرة، نظراً لوجود العديد من الأزمات داخل القارة، والمشاكل الاقتصادية المنتشرة بشكل كبير في كافة أنحاء القارة، ويتطلع العديد من السكان في قارة أفريقيا بشكل كبير إلى السفر إلى أوروبا للعيش بشكل أفضل من تواجدهم في القارة الأفريقية، وتعتبر الهجرة من الأشياء التي قد يحتاجها الإنسان في كثير من الأحيان، ولكن هناك الكثير من المشكلات التي تكون بسبب مغادرة البلاد الغير متقدمة، ولها عواقب كثيرة، مثل: نقص المهارات العالية، ورفع مكانة الدولة، والمساهمة لإعادة بنائه، وعندما يهاجر الطلاب إلى الخارج؛ من أجل الدراسة، قد لا يرغبون في العودة إلى بلدانهم مرة أخرى، إلى جانب ذلك يحب الكثير من المهاجرين الحياة في الخارج، والحصول على وظيفة، وللعمل على تقليل نسبة الهجرة، يحب اتخاذ العديد من الإجراءات، ومنها التوافر الخاص بفرص الأعمال التي تكون للشباب والخريجين العاملين، وتحفيز الناس على الارتباط بالوطن وعدم الاستسلام أو التخلي عن البلاد والارتقاء بها، والقضاء على المحسوبية في الدول، فيعمل ذلك على تقليل معدلات الهجرة.

الكلمات المفتاحية: الهجرة، التباين المكاني، قارة أفريقيا، قارة أوروبا، الاقتصاد.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.338

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

African Migration to Europe: Causes and Effects

Lama Subhi Elias
Department of Geography, College of Education for Women, University of Baghdad, Iraq
Email: Luma.sobhi@coeduw.uobaghdad.edu.iq

ABSTRACT

Since ancient times, humanity has been in constant movement. Some people migrate in search of employment or for economic reasons, while others relocate to reunite with family members or pursue quality education. Additionally, some individuals migrate to escape conflicts, persecution, terrorism, or human rights violations. Others are compelled to migrate due to climate change, natural disasters, and various environmental factors. While many migrate out of necessity, others do so by choice.

Africa is one of the regions with the highest migration rates due to persistent crises and widespread economic challenges across the continent. Many Africans aspire to migrate to Europe in pursuit of better living conditions. Migration is often essential for individuals, yet it presents significant challenges for developing countries. These challenges include brain drain, loss of skilled professionals, and diminished national development efforts. When students migrate abroad for education, they may choose not to return to their home countries. Moreover, many migrants develop a preference for life abroad due to better job opportunities.

To reduce migration rates, several measures must be implemented, including creating more employment opportunities for youth and graduates, fostering a stronger sense of national belonging, and combating nepotism. These efforts can help mitigate migration and encourage individuals to contribute to the development of their home countries.

Keywords: Migration, Spatial Disparity, Africa, Europe, Economy.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.338

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

1. المقدمة:

إن الهجرة من أكثر النشاطات التي يقوم بها الناس في العالم، حيث إن الهجرة، أولا وقبل كل شيء، نشاط بشري عادي، حيث إنه في حالة انتقال البشر من بلد ومن منطقة ومحل إقامة خاص بهم ليستقروا في بلد آخر، وفي معظم الأحوال يميل الناس إلى الهجرة من منازل عائلاتنا أو أولياء أمورنا إلى منازلنا، ونحن نهاجر بين المناطق والمدن والبلدات ونهاجر أيضًا بين الدول. (Victoria M, Joshua D, Leah K, 2017, pp. 3-7)

وتظهر جميع القصص والتجارب أن هجرة الناس مستمرة لمجموعة من الأسباب، لكن الدافع الأكثر شيوعًا للانتقال كان منذ فترة طويلة الرغبة في حياة أفضل، وقد تكون هذه الرغبة مدفوعة بظروف غير قابلة للعيش في بلد الأم أو في منزل، كما هو الحال بالنسبة للاجئين وغيرهم من المنفيين؛ قد ينبع من الشعور بالمغامرة والرغبة في رؤية شكل الحياة بعد مكان الولادة؛ قد يكون نتاج الحب للأطفال، أو الشريك، أو الأسرة؛ يمكن أن يكون شعورًا يستمر إلى الأبد أو يتلاشى، كما تكشف هذه القصص، وغالبًا ما يكون للمهاجرين من بلد إلى آخر نفس الدوافع مثل أولئك المهاجرين الذين يقومون بالتنقل من مناطق إلى أخرى. (منظمة الأمم المتحدة، 2020)

في حين أن هناك العديد من المصطلحات لأنواع مختلفة من الهجرة، فإن التاريخ يظهر لنا دائمًا تقريبًا أن الناس يتحركون على أمل أن يتمكنوا من تحسين أنفسهم، أحيانًا مع هذا الأمل الذي تفرضه الظروف القاسية، كما يوضح لنا أن الوافدين الجدد يواجهون ويستمرون في مواجهة تحديات مماثلة وإيجاد نجاحات مماثلة في هذا المسعى، ومثال على ذلك، عند التفكير في المهاجرين من دولة إلى أخرى في بريطانيا - سواء كنا مهتمين بالغجر في القرن السادس عشر، أو الاسكتلنديين في القرن الثامن عشر، أو الإيرلنديين في القرن التاسع عشر ، أو شعوب الكاريبي وآسيا وأوروبا الشرقية في القرن العشرين، والقرن الحادي والعشرون نرى العديد من جوانب التشابهات التي تدخل في التجربة.

فيمكن حدوث الهجرة لأسباب عديدة، حسب الأحوال الاجتماعية والاقتصادية الخاصة بالدول، وسيتم التطرق في هذه البحث إلى الهجرة الأفريقية إلى أوروبا وما لها من تأثير على القارة الافريقية، والشعوب الخاصة بالدول، والآثار التي يمكن أن تترتب على هذه الهجرة. (Cambridge University, 2014)

إن المشكلة الخاصة بالبحث تتمثل في المعدلات الكبيرة للهجرة من القارة الأفريقية إلى القارة الاوروبية، نتيجة الاختلافات والصراعات الموجودة داخل القارة، والظروف الاقتصادية الصعبة والمتدهورة بشكل كبير، وفي مقابل التدهور والظروف الصعبة داخل أفريقيا، يجد المهاجرين في القارة الأوروبية المكان الأمثل لهم، نتيجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية المتطورة داخل القارة. وبذلك، تمحور البحث حول هذه القضية، والتي يمكن من خلال البحث فيها التوصل لحلول خاصة بهذه المشكلة.

إن البحث يتناول موضوع من أهم الموضوعات التي تتعلق بالقارة الأفريقية، وهو الهجرة منها إلى القارة الأوروبية، وتتمثل الأهداف الخاصة بالبحث في:

- توضيح معدلات الهجرة حول العالم وخاصة الجانب الأفريقي.
- توضيح التاريخ الخاص بالهجرة الأفريقية.
- أحوال القارة الأفريقية، والأسباب التي تؤدي للجهرة من قارة أفريقيا
- عوامل جذب المهاجرين الافريقيين إلى قارة أوروبا
- النتائج المترتبة على الهجرة من قارة أفريقيا وكيفية تقليل معدلاتها.

تفترض الدراسة التأثيرات الكبيرة الخاصة بالهجرة على المجتمعات في كافة الدول، حيث أن تكون للهجرة تأثير كبير على العديد من الدول، حيث ينتقل العقول المفكرة والقوى العاملة الماهرة من الدول النامية إلى الدول المتقدمة، فسيتم دراسة هذا الموضوع بشكل كبير في الدراسة.

إن الحدود التي تتعلق بالدراسة تتحدد في الحدود الخاصة بالمكان، والحدود البشرية، وتتمثل في:

- الحدود التي تتعلق بالمكان: إن الحدود التي تتعلق بالمكان هي قارتي أفريقيا وأوروبا.
- الحدود البشرية: تتمثل بوجود الأفراد المهاجرين من أفريقيا إلى أوروبا.
- الحدود الزمانية: يناقش البحث حركة الهجرة من عام 1993 إلى عام 2023م.

وبذلك، ستعمل هذه الحدود الخاصة بالدراسة إلى التوصل أفضل النتائج الخاصة بموضوع الهجرة من أفريقيا إلى أوروبا.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.338

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

2. تاريخ الهجرة الأفريقية:

تاريخيًا، تم تصنيف الهجرة في إفريقيا بشكل عام إلى ثلاث فترات رئيسية: هجرة ما قبل الاستعمار، خلال الحقبة الاستعمارية وما بعد الاستعمار، وقد شكلت الروابط الخاصة بالاستعمار وما بعد الاستقلال مع القوى الاستعمارية بشكل كبير الأنماط والطرق التي تتعلق بالهجرة التي يتم ملاحظتها في الوقت الحالي، وستستمر في ذلك التأثير الكبير في الاتجاهات التي تتعلق بالمستقبل، وتختلف الدوافع التي تتعلق بالهجرة وأنماطها عبر المناطق الخاصة بأفريقيا. ومع ذلك، فقد زاد المعدل الخاص بالهجرة على مدار الخمسة عشر عامًا الماضية في كافة المناطق داخل إفريقيا، والتي تتميز بمجموعة مميزة من الشباب الذين يهاجرون، والذين تقل أعمارهم عن 30 عامًا، والتدفقات الخاصة بالهجرة المختلفة، وتشمل هذه التدفقات الاعداد المتزايدة من النساء المهاجرات، والهجرة من الريف إلى الحضر، وهجرة اليد العاملة، وزيادة الهجرة غير النظامية، وأعداد كبيرة من اللاجئين وطالبي اللجوء والمشردين داخليًا، نتيجة الظروف العامة للقارة.

وعلى مر التاريخ، تتطور مسارات الهجرة في أفريقيا وتتغير بشكل مستمر، وشهد الطريق الشرقي (طريق الهجرة في خليج عدن) في السنوات الأخيرة أعدادًا متزايدة من المهاجرين، وخاصة من القرن الأفريقي، من دول الخليج ومنها، حيث كانت هناك تزايد في الحركات الخاصة بالمرور على الطريق الشمالي، والذي يتم اجتيازه بشكل رئيسي للمهاجرين من الغرب والقرن الأفريقي في طريقهم إلى القارة الأوروبية عبر الصحراء الكبرى والبحر الأبيض المتوسط، وتجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من أن الهجرة على الطريق الشمالي محدودة مقارنة بالهجرة في القارة، خاصة على الطريق الجنوبي من شرق إفريقيا من القرن الأفريقي إلى الجنوب الأفريقي، يتم توجيه العديد من الموارد نحو إدارة الهجرة على الطريق الشمالي، وقد يكون هذا بسبب الاهتمام في الجانب السياسي الذي تلقاه الهجرة في القارة الاوروبية. (مفوضية الاتحاد الأفريقي، 2018)

فيتضح من ذلك أن الهجرة الافريقية ترتبط بشكل كبير بالصراعات التي تحدث داخل القارة الأفريقية والاستعمار الموجود داخل القارة، والأحوال التي تتعلق بالاقتصاد.

معدلات الهجرة في العالم وتاريخ الهجرة الأفريقية:

الهجرة هي حركة تنقل الأشخاص، بهدف التوصل إلى حياة بشكل أفضل، وفرص عمل، وحياة أكثر تقدمًا، لكنهم لا يعرفون أن في هجرتهم فقدان للكفاءات التي يمكن أن تبني وطنهم، حيث قامت الوكالة الخاصة بالهجرة التي تتبع الأمم المتحدة الشخص المهاجر بأنه أي شخص يقوم بالانتقال عبر الحدود الخاصة بالدولة أو داخل بلد محدد عن مكان الاقامة المعتادة، بغض النظر عن الوضع القانوني للشخص.

منذ العصور الأولى، كانت البشرية في حالة تحرك، حيث ينتقل بعض الناس للبحث عن الأعمال أو الفرص الخاصة بالاقتصاد أو للانضمام إلى الأسرة أو للدراسة، وينتقل آخرون للهرب من الصراعات أو الجوانب التي تتعلق بالاضطهادات أو ظهور الإرهاب أو الانتهاكات الخاصة بحقوق الإنسان، ولا يزال البعض الآخر يتحرك استجابة للآثار الضارة بسبب التغيرات التي تتعلق بالمناخ أو الكوارث التي تحدث في الطبيعة أو العوامل المتغيرة التي تتسبب فيها البيئة.

أثناء مهاجرة الكثير من الأفراد بدافع شخصي متعلق بالاختيار والسياحة، يهاجر العديد بدافع الضرورة، حيث أن طبقاً للمفوضية السامية للأمم المتحدة التي تتعلق بشؤون اللاجئين، حيث بلغ عدد الخارجين من الدول حول العالم 79.5 مليون في نهاية عام 2019، حيث نزح 45.7 مليون شخص داخليًا، و4.2 مليون طالب لجوء، و3.6 مليون لأسباب أخرى. (Vargas C, Zovanga L, Ruiz I, 2021)

ـ معدلات الهجرة حول العالم وخاصة الجانب الأفريقي:

وحسب بوابة بيانات الهجرة العالمية، في عام 2019، بلغ عدد المهاجرين الدوليين في جميع أنحاء العالم الأشخاص الذين يقيمون في بلد غير بلد ميلادهم بما يقرب من 272 مليونًا (من 258 مليونًا في عام 2017)، وتشكل المهاجرات 48 في المئة من المهاجرين الدوليين، وكان هناك ما يقدر بنحو 38 مليون طفل مهاجر، ثلاثة من كل أربعة مهاجرين دوليين كانوا في السن الخاص بالعمل، أي تكون الأعمار الخاصة بهم بين 20 و64 عامًا. 164 مليون عامل مهاجر، وما يقرب من 31 ٪ من الأشخاص الذين يهاجرون في كافة دول العالم يكونوا مقيمين في آسيا، و30 ٪ في أوروبا، و26 ٪ في الأميركتين، و10 ٪ في أفريقيا و3 ٪ في أوقيانوسيا. (Marc H, Natrajan A, 2021)

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.338

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

- الهجرة إلى أوروبا وآسيا:

تعد قارة أوروبا واحدة من سبع قارات في العالم تقع في الجزء الشمالي من الأرض، ومن حيث المساحة فهي ثاني أصغر قارة بعد قارة أستراليا، وتقع قارة أوروبا في نصف الكرة الشمالي وتمثل الجزء الغربي من أوراسيا، وهما قارتا آسيا وأوروبا معًا، وتتقاسم حدود قارة أوروبا من الشرق قارة آسيا، وهذه الحدود هي امتداد للحبال التي تسمى جبال الأورال وهي سلاسل جبلية تمتد لمسافة 2400 كم، وفي الجانب الموجود في الغرب من دولة روسيا وتمتد في الجنوب إلى حدود كازاخستان.

يوجد في أوروبا وآسيا أكبر عدد من المهاجرين الدوليين، ويعيش ما يقدر بنحو 86.7 مليون مهاجر دولي في أوروبا في عام 2020، يليهم 85.6 مليون في آسيا، وارتفع عدد المهاجرين الدوليين الذين يعيشون في هاتين المنطقتين بشكل مطرد منذ عام 2005، وفقًا للمنظمة الدولية للهجرة، وتضم المنطقة الخاصة بأمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي أسرع عدد من مهاجرين الدول الدوليين نموًا منذ عام 2005، تضاعف عدد المهاجرين الدوليين في المنطقة تقريبًا، وعلى الجانب الجنوبي يفصل البحر الأبيض المتوسط القارة الأوروبية عن القارة الأفريقية ، ومن الجانب الغربي تحيط القارة الأوروبية بالمحيط الأطلسي، ولا توجد حدود مائية تفصل بين قارة أوروبا وقارة آسيا. تمتد قارة أوروبا غربًا من شمال غرب آسيا؛ لذلك، يعتبرها بعض الجغرافيين قارة واحدة، ويعتقد بعض الجغرافيين أيضًا أن أوروبا وآسيا وأفريقيا قارة واحدة، ويساعد ذلك على سهولة الحركة بينهم.

يشكل المهاجرون الدوليون نسبة أكبر من سكان أوقيانوسيا مقارنة بأي منطقة أخرى. في عام 2020، كان 21.4٪ من جميع المقيمين في أوقيانوسيا، والتي تشمل أستراليا ونيوزيلندا ومختلف دول وأقاليم جزر المحيط الهادئ من المهاجرين الدوليين، وتأتي منطقة أمريكا الشمالية في المرتبة التالية بعد أوقيانوسيا، حيث يشكل المهاجرون 15.7 ٪ من السكان في أوروبا، يمثل المهاجرون 11.6٪ من السكان. في جميع مناطق العالم الأخرى، يمثلون 2.3 ٪ أو أقل من السكان. (Cambridge University, 2013)

عاشت غالبية المهاجرين الدوليين في العالم داخل منطقتهم الأصلية في عام 2020. وفي حين أن بعض المهاجرين قد يذهبون إلى مناطق جديدة من العالم، فإن الغالبية (54.9٪) عاشت داخل منطقتهم الأصلية في عام 2020، ومع ذلك، لا تزال الهجرة الدولية داخل المناطق يختلف بنحو واسع. على سبيل المثال، أقام 69.9٪ من المهاجرين الدوليين في أوروبا في بلد أوروبي آخر في عام 2020. (الاتحاد الأفريقي، 2018، ص (47-57))

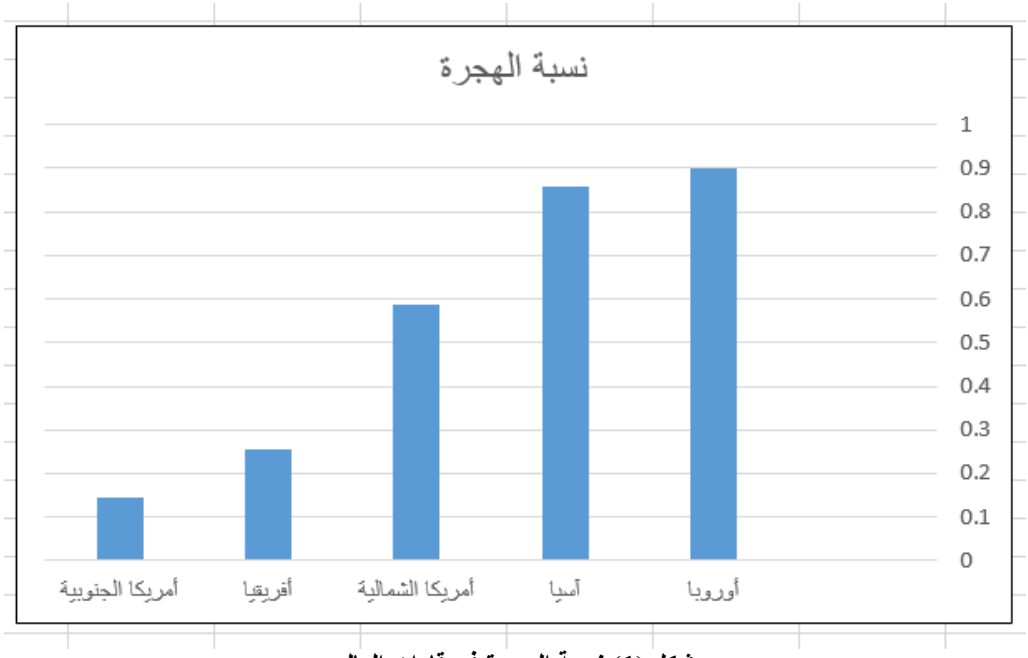

شكل (1) نسبة الهجرة في قارات العالم
المصدر: الباحثة بإستخدام البيانات السابقة.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.338

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

مقارنة الهجرة الأفريقية مع باقي قارات العالم:

توجد الهجرة في كافة قارات العالم، ولاكن تتباين النسبة بين قارات العالم بشكل كبير، حيث تتمثل نسبة الهجرة إلى أفريقيا 9%، بينما تكون نسبة الهجرة إلى أوروبا 32%، وأمريكا الشمالية 22%، وآسيا 31%، وأمريكا الجنوبية 5%.

جدول (1) النسبة في القارات المختلفة

م	القارة	نسبة الهجرة
1	أوروبا	%32
2	آسيا	%31
3	أمريكا الشمالية	%22
4	أفريقيا	%9
5	أمريكا الجنوبية	%5

المصدر:

- Cambridge University. (2013). Reciprocal Comparison and African History: Tackling Conceptual Eurocentrism in the Study of Africa's Economic Past.

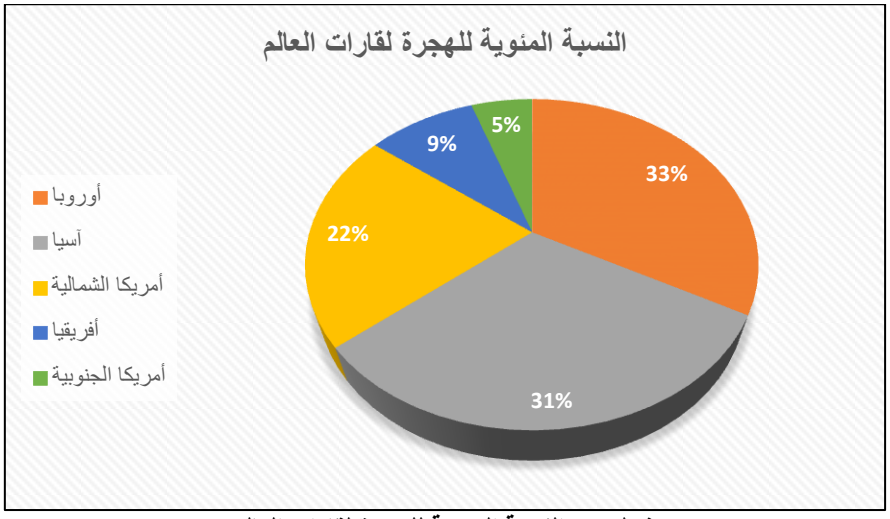

شكل (2) النسبة المئوية للهجرة لقارات العالم
المصدر: الباحثة بإستخدام البيانات السابقة

جدول (2) نسبة الداخلون إلى أفريقيا والخارجون منها من النسبة الكلية للهجرة الأفريقية

الداخلون إلى القارة الأفريقية	الخارجون من القارة الأفريقية
%5	%95

المصدر: الباحثة بإستخدام البيانات السابقة.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.338

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

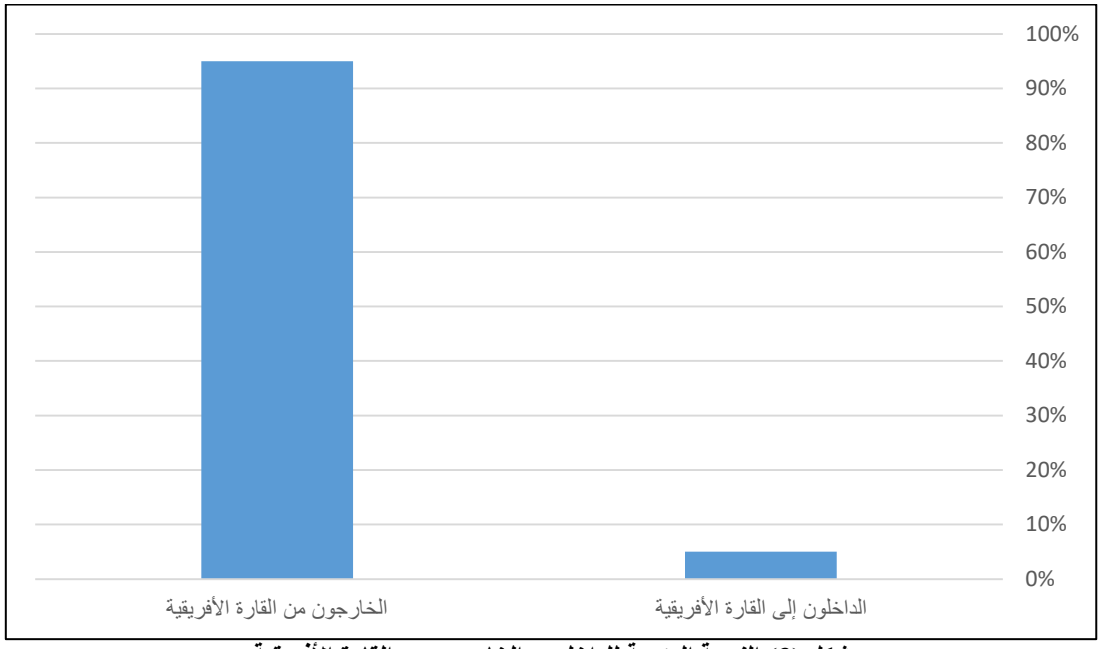

شكل (3) النسبة المئوية للداخلين والخارجين من القارة الأفريقية
المصدر: الباحثة باستخدام البيانات السابقة.

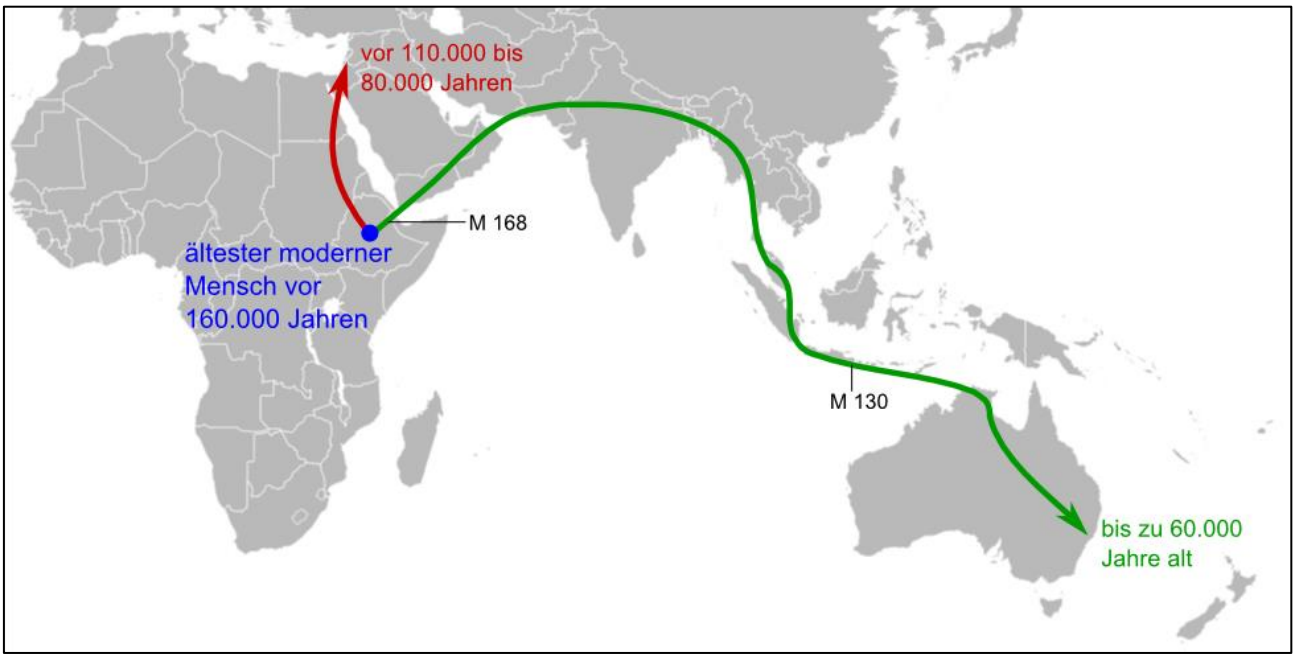

خريطة (1) توضح الهجرة إلى من وإلى أفريقيا
- المصدر:

Cambridge University. (2013). Reciprocal Comparison and African History: Tackling Conceptual Eurocentrism in the Study of Africa's Economic Past.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.338

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

بذلك، تعتبر أوروبا هي الوجهة الأولى للمهاجرين حول العالم، لما يوجد فيها من تقدم لكافة الجوانب الموجودة في الحياة، وذلك للعديد من مميزات الحياة التي تكون خاصة بها، والتي تتواجد في الكثير من الدول غير المتقدمة، وخاصة في الدول الأفريقية التي تكون منتشرة داخلها الصراعات ويزيد فيها معدلات الفقر بشكل كبير.

3. العوامل المؤثرة على هجرة الأفريقيين إلى أوروبا:

يتطلع العديد من السكان في قارة أفريقيا بشكل كبير إلى السفر إلى أوروبا للعيش بشكل أفضل من تواجدهم في القارة السمراء، تعتبر قارة أوروبا من أقوى القارات على مر الزمن، لما تحتويه من مجموعة واسعة من المزايا التي تتعلق بالاقتصاد والثقافية والجوانب التي تتعلم بالمجتمع.

- عوامل جذب المهاجرين الافريقيين إلى قارة أوروبا:

يوجد العديد من المميزات داخل القارة الأوروبية، والتي تعمل على جذب العديد من المهاجرين إليها بشكل كبير، ويجعل هناك العديد من عوامل الجذب الخاصة بالسفر إليها، حيث أن السفر إليها من أكثر الرغبات عند العديد من الشعوب، وخاصة سكان القارة الأفريقية، ومن أهم هذه المميزات:

- الموارد التي تتعلق بالطبيعة داخل القارة الأوروبية:

إن المجال الخاص بالمعادن والمجال المتعلق بالزراعة في أوروبا من أهم عوامل الجذب للعديد من العاملين والمستثمرين، حيث تحتوي قارة أوروبا على معادن ثمينة ونادرة مثل: الزنك والفضة والنحاس والحديد والفحم، وفي شمال القارة الأوروبية توجد رواسب من الغاز الطبيعي والنفط، وفي مجال الزراعة على المستوى الأوروبي توجد منتجات زراعية مشتركة مثل؛ قمح، بطاطس، زيتون، عنب، برتقال، ويستهلك القطاع الخاص بالزراعة 39٪ من المساحة التي تتعلق بالأراضي في أوروبا، فيعمل ذلك على إيجاد الكثير من الفرص الخاص بالعمل للمهاجرين، وعامل جذب للمستثمرين الراغبين في استثمار أموالهم بشكل كبير. (Cambridge University, 2013)

- المجال الصناعي في أوروبا:

تعد قارة أوروبا من أكثر القارات تطوراً في الجانب الخاص بالصناعة، نتيجة للتفوق الخاص بالتصنيع للعديد من المنتجات الخاصة بالصناعة، وأهمها السيارات، حيث إن قارة أوروبا تحتوي على عدد كبير من الدول التي يكون فيها الجانب الخاص بالصناعة أهم مجال بالنسبة لها ومنها ألمانيا، ويمثل هذا عامل جذب كبير لحدوث الهجرة من القارة الأفريقية إلى الدول الأوروبية، حيث إن القارة الأفريقية تعتبر يوجد بها العديد من الدول التي تعتبر من أقل الدول في الجانب الصناعي حول العالم. (سحر سعيد، وليد سفيان، 2021، ص 6-11).

- المجال الاقتصادي في أوروبا:

تعتبر قارة أوروبا من أقوى القارات في العالم من حيث القوة الخاصة بالاقتصاد، والتي تكون مرتبطة بالدرجة الأولى بالمجال الصناعي، بحيث تقدر ثروة أوروبا بثلث ثروة العالم، وينتج من ذلك زيادة كبير في مستوى الدخل للفرد، مما يمثل عامل جذب كبير للعمالة الأفريقية.

- الثقافة في أوروبا:

اعتبر الباحثون الثقافة الأوروبية من بين الثقافات المختلفة، مما جعل القارة تحتوي على العديد من القيم والمبادئ المختلفة، بالإضافة إلى العديد من آثار القرون المختلفة، مما يكون عامل جذب للأشخاص القادمين من القارة الأفريقية المتميزين بالثقافات المختلفة.

وبذلك، تتعدد عوامل الجذب في القارة الأوروبية، فهي قارة مميزة في الجوانب الخاصة بالاقتصاد والمجتمع والثقافية، فيساعد ذلك في اختيار مهاجرين القارة الافريقية لها كمكان للعيش. (Kohnert D, 2007, pp 7-11).

- أحوال القارة الأفريقية، والأسباب التي تؤدي للجهرة من قارة أفريقيا:

الهجرة من أفريقيا هي انعكاس لديناميكية الأنسان الاجتماعية والاقتصادية بمرور الوقت، حيث إنه في العقود الماضية، زاد عدد اللاجئين من مناطق الصراع في إفريقيا بشكل كبير، حيث إنه بين عامي 1993 و2002، عانى سكان 27 من أصل 53 دولة أفريقية من صراعات عنيفة، وفي نهاية عام 2005 كان حوالي 18٪ من جميع المهاجرين الأفارقة من اللاجئين، وهذه النسبة أعلى بكثير من المتوسط العالمي، حيث يشكل اللاجئون الأفارقة حوالي ثلث عدد اللاجئين في العالم.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.338

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

خريطة (2) توضح الهجرة إلى أوروبا من دول العالم

المصدر: Kohnert, D. (2007). African Migration to Europe: Obscured Responsibilities and Common Misconceptions.

فيتضح من الخارطة مقدار حدوث الهجرة بشكل كبير في القارة الأفريقية، سواء الهجرة بين الدول في القارة، أو الانتقال من القارة الأفريقية إلى القارة الأوروبية، وذلك للتوصل إلى حياة أفضل من المستوي المعيشي الموجود داخل أفريقيا.

- الأحوال الاقتصادية داخل أفريقيا:

تشير التقديرات إلى ضعف النمو الاقتصادي لأفريقيا إلى 3.8 في المائة في عام 2023 من 4.1 في المائة في عام 2022 بسبب ضعف الاستثمار وانخفاض الصادرات، أما بالنسبة للاتجاهات دون الإقليمية في عام 2023، فمن المتوقع أن يرتفع النمو في غرب إفريقيا، وأن يستقر في وسط وشرق إفريقيا، وأن يتباطأ في شمال وجنوب إفريقيا، وتعرضت القارة لصدمات متقاربة، تشمل ضعف الطلب الخارجي، وزيادة حادة في التضخم العالمي، وارتفاع تكاليف الاقتراض والأحداث المناخية المعاكسة، وتعمل على تقويض تعافيه الكامل من الوباء، ولا تزال الخسائر الحقيقية في الإنتاج مقارنة بتوقعات ما قبل الجائحة كبيرة، مع بقاء إفريقيا 2.4 نقطة مئوية كاملة أقل من

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.338

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

الناتج الحقيقي المتوقع في فترة ما قبل الجائحة. يتناقض هذا مع الاقتصادات المتقدمة، التي تعافت إلى حد كبير من خسائر إنتاجها في عام 2020. (Manuel G. Yabibal M, 2019, pp. 6-10)

في البلاد الأفريقية، ارتفعت مستويات الأسعار بشكل كبير، مدفوعة بشكل رئيسي نتيجة لسلسلة التوريد وتداعيات الحرب الموجودة الروسية الأوكرانية، والتي أدت إلى زيادة حادة في أسعار المواد الغذائية الأساسية والطاقة، وأدى ضعف العملات الوطنية مقابل الدولار إلى تضخيم الضغوط التضخمية. النمو المنخفض والمتراجع في دخل الفرد - المقدر أن ينخفض إلى 1.4 في المائة في عام 2023 بعد أن بلغ متوسطة 1.6 في المائة في عامي 2021 و2022، ولمكافحة التضخم وضغوط أسعار الصرف، قام حوالي ثلثي البلدان الأفريقية بزيادة أسعار الفائدة في السياسة في عام 2022، في حين ظل الحيز المالي مقيدًا لدعم النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة، مما يساعد على بقاء الفقر مترسخًا في القارة ويمنع البلدان من تسريع التقدم نحو أهداف التنمية المستدامة، ومن المرجح أن تكون مزايا ارتفاع أسعار السلع الأساسية قصيرة الأجل بالنسبة لمصدري السلع الأساسية في أفريقيا حيث أنه من الجوانب المتوقعة بأنها تضعف الظروف الخاصة بالسوق، وبالاستناد إلى التباطؤ الاقتصادي في العالم، وبالتوازي مع الموقف النقدي المتوقع للاحتياطي الفيدرالي في الولايات المتحدة والبنك المركزي الأوروبي، من المرجح أن تزيد معظم البلدان الأفريقية أسعار الفائدة في السياسة في عام 2023، ونظرًا لارتفاع أسعار الفائدة، وضعف أسعار الصرف وانخفاض تدفقات رأس المال، ستواجه البلدان الأفريقية تحديات في خدمة وتجديد ديونها الخارجية المقومة بالعملات الصعبة. (Pargeter A, 2006)

لا ينجم فقر أفريقيا عن نقص الموارد الطبيعية؛ بل هو نتيجة الظلم الاجتماعي الواسع الانتشار، حيث يمكن العثور على معظم معدمي العالم في إفريقيا، ولم تكن هناك قيادة مميزة في القارة للموارد؛ وبالتالي، فإن الأفارقة غير قادرين على تغطية نفقاتهم بسبب الافتقار إلى البنية التحتية المتطورة، في حين أن تعريف الفقر قد يختلف من مكان إلى آخر وعبر التاريخ.

جدول (3) قائمة بأقل الدول الأفريقية في النواتج المحلية الكلية للفرد الواحد في العام

م	الدولة	الانتاج المحلي الإجمالي للفرد
1	بوروندي	236.8 دولار
2	الصومال	445.8 دولار
3	موزمبيق	500.4 دولار
4	جمهورية أفريقيا الوسطى	511.5 دولار
5	مدغشقر	514.9 دولار
6	سيراليون	515.9 دولار
7	جمهورية الكونغو الديمقراطية	584.1 دولار
8	إريتريا	642.5 دولار
9	مالاوي	642.7 دولار
10	ليبيريا	673.1 دولار
11	غينيا بيساو	813.0 دولار
12	غامبيا	835.6 دولار
13	مالي	917.9 دولار
14	بوركينا فاسو	918.2 دولار
15	توجو	992.3 دولار

المصدر:

- Pargeter, A. (2006). North African Immigrants in Europe and Political Violence. https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/10576100600701990

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.338

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

بذلك، يتضح مدي المعدل المحلى المنخفض للعديد من الدول داخل القارة الأفريقية، فقد مقارنة هذه الدول ذات المعدل المنخفض في الاقتصاد، بدول من القارة الأوروبية مثل فرنسا الذي يبلغ الناتج المحلى لها 43659 دولار أمريكي، وإسبانيا الذي يبلغ الناتج المحلى لها 30103 دولار أمريكي، فيظهر الفارق الكبير بين الدول في الجانب الاقتصادي.

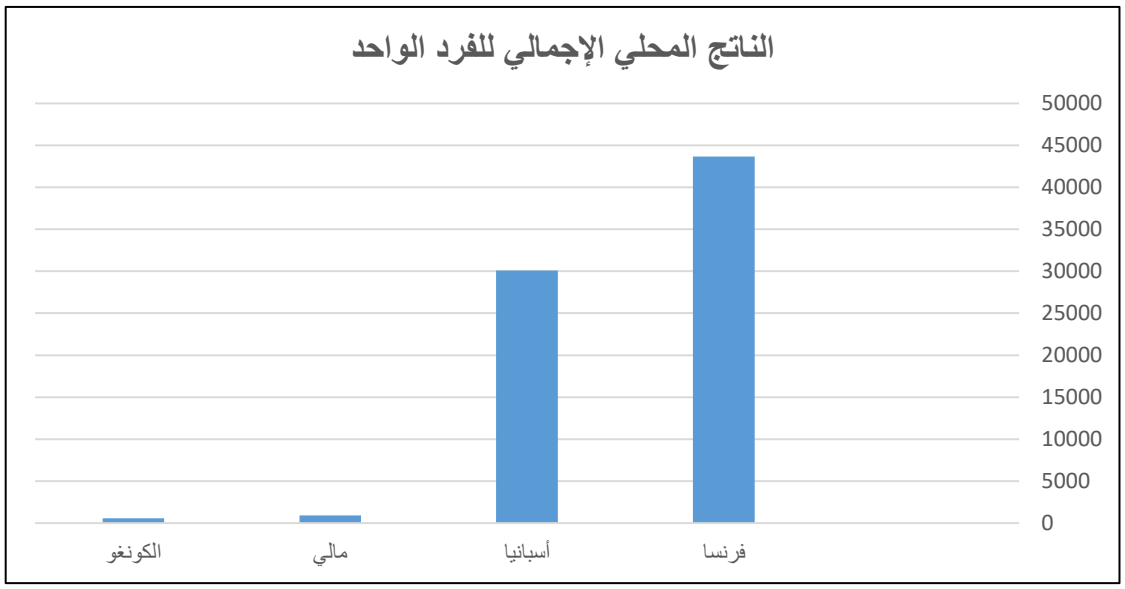

شكل (4) الناتج المحلى للفرد بين أوروبا وأفريقيا
المصدر: الباحثة بالاعتماد على البيانات السابقة

فعند مقارنة دول من القارة الأوروبية بدول من القارة الأفريقية كما في شكل (2)، يتضح الفارق الكبير في مستوى الدخل بالنسبة للفرد، مما يدل على مستول التطور الاقتصادي في القارة الأوروبية.
يؤكد الخبراء أن دول هذه القارة أمامها فرصة للاستفادة من تفوقها الواضح من حيث مصادر الموارد الطبيعية، بالإضافة إلى طبيعة التركيبة السكانية التي تصل فيها نسبة الشباب إلى أكثر من 40 في المائة، والاستفادة من هذه المزايا يرتبط إلى حد كبير بالقدرة على مكافحة الفساد والتخطيط الاقتصادي، وتصحيح وإحداث تحول كبير في السياسات التعليمية من خلال الاهتمام بالتدريب المهني وإدخال التكنولوجيا بشكل مكثف في برامج التعليم للاستفادة من الأعداد الهائلة من الشباب في ترويض الموارد الطبيعية وتحقيق أقصى فائدة اقتصادية منها.
(Amuedo C, Thitima P, 2013)
- النزاعات داخل القارة الأفريقية:
تأتي إفريقيا في المرتبة الثانية من معدل النزاعات التي توجد بداخلها لكل منطقة، حيث يوجد أكثر من 35 نزاعًا يعتمد على السلاح غير الدولي (NIACs) في العديد من الدول الأفريقية، وتشارك العديد من المجموعات المسلحة في هذه النزاعات بشكل كبير.
وتأتى جمهورية أفريقيا الوسطى على رأس القائمة الخاصة بالنزاعات المسلحة غير الدولية، والتي تتضمن العديد من المجموعات المسلحة، وتشارك الحكومة في الكثير النزاعات المحلية ضد مجموعات واسعة من المجموعات المتمردة، بما في ذلك النزاعات المسلحة بسبب القتال الداخلي بين العديد من الجماعات. (نعوم، عبد الفتاح. دهب، مهدي. عبد الحميد، عيسى، 2020، ص (293-298))
فهذه الصراعات المتعددة تعمل على الزيادة في المعدلات التي تختص بالهجرة، والتي تكون حادثة داخل القارة في أفريقيا، حيث أن النزاعات تنتج الكثير من المشكلات الصحية والاقتصادية والاجتماعية للسكان الموجودين في القارة، مما يدفعهم للهجرة.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.338

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

إن الهجرة تعتبر من أكثر الجوانب التي تكون السبب للكثير من المشاكل في الدول المختلفة، حيث أن من يهاجرون من الدولة هي عقول يمكن استغلالها في ازدهار الدولة، وجعل الدولة من الدول المتقدمة المتواجدة في العالم. (غفار عماد، ندي خليفة، 2023، ص (118- 121))

- تأثير الهجرة على الفرد:

الهجرة أمر مهم بالنسبة للكثيرين، على الرغم من العواقب التي قد تنجم عنها، نتيجة مغادرة الوطن والذهاب الى اماكن بعيدة، من أجل البحث عن حياة أفضل، تكمن ضرورة الهجرة في إيجاد الوظيفة المناسبة والحصول على راتب أكبر مما يتقاضاه في وطنه، وتسمح الهجرة أيضًا للشخص بالحصول على فرص عمل أكثر تقدمًا.

- يبحث العديد من الشباب عن فرص للزواج من بيئات مختلفة وتكوين أسرة وأطفال، ويمكن للطلاب الذين يحصلوا على الدرجات غير المرتفعة في امتحان الشهادة الثانوية العامة الحصول على فرص تعليمية ضمن التخصصات التي يرغبون فيها؛ لأن أقل معدل قبول جامعي في موطنه قد لا يسمح له بدراسة التخصص الذي يرغب فيه. (سالي احمد، أريج خيري، 2023، ص (3-5))

- تعتمد العديد من الدول درجات وسيطة: من أجل إتاحة الفرصة للطلاب؛ لدراسة كل ما يريدون، وفي هذا النظام توجد فرصة كبيرة للطالب للحصول على شهادة جامعية وتخصص مرموق، في حال حصوله على درجات متدنية، وهاجر الكثير من الفتيات، من أجل الدراسة والحصول على تعليم أفضل.
(Marc H, Natrajan A, 2021)

- يرغب الكثير من الشباب في السفر للخارج من أجل العثور على شريك، ويريد الكثير من الشباب الزواج من أجنبية، أو من أي دولة أخرى، تاركين وراءهم قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم، والعديد من الفتيات مناسبات للزواج، ولكن الحب المغامرة تدفعهم نحو السفر للخارج، وفي هذه الحالة هناك نسبة عالية من العنوسة بين الفتيات.

- قد تحدث خلافات كثيرة بين الطرفين، بسبب الاختلاف في العادات والتقاليد بين البلدين، وبالتالي ينتج عن ذلك مشاكل متعددة منها: الطلاق، الذي يترك وراءه أطفالاً يعيشون بدون أم أو بدون أب، وبالتالي الأسرة المفككة، التي لا يليق بتربية الأبناء فيها، حتى يحرم أحد الوالدين من أولاده؛ بسبب قوانين ذلك البلد؛ تعيش الأسرة بأكملها في الشتات والبؤس.

- من الصعب العيش في بلدان لا يجد فيها الناس الأمان ولا يشعرون بالراحة ولا يجدون فيها حياة كريمة، لذا فإن هجرتهم هي من أجل البحث عن حياة أفضل، ولكن يجب على المهاجرين العودة إلى أوطانهم، إذا انتهت الحرب، أو بنيت بيوتهم نتيجة الزلازل والبراكين، فلا يجب أن يبقوا خارج الوطن، بل يجب عليهم العودة، من أجل إعادة بناء الوطن.

- أن الهجرة من الأشياء التي قد يحتاجها الإنسان في كثير من الأحيان، ولكن يوجد الكثير من المشكلات التي تكون ناجمة عن المغادرة للبلاد، ولها عواقب وخيمة، مثل: نقص المهارات العالية، ورفع مكانة الدولة، والمساهمة لإعادة بنائه، وعندما يهاجر الطلاب إلى الخارج؛ من أجل الدراسة، قد لا يرغبون في العودة إلى بلدانهم مرة أخرى.

- يحب الكثير من المهاجرين الحياة في الخارج، والحصول على وظيفة، والتعود على نمط حياة مختلف، وبالتالي تصبح العديد من الكفاءات والخبرات في غير محلها، مما يتسبب في خسارة كبيرة للبلاد، وهجرة الأطباء والمهندسين هي خسارة كبيرة، حيث إن هناك لم يعودوا أطباء ماهرين يمكنهم إجراء العمليات التي تحتاج الجراحة.

- يضطر العديد من المرضى الذين يحتاجون إلى خبرات عالية ومتقدمة للسفر للخارج وتحمل تكاليف إضافية من أجل البحث عن الطبيب المناسب الذي يخلصهم من أمراضهم وآلامهم، وهذه خسارة كبيرة للبلاد وشعبها، وقد يحتاج الطبيب المهاجر إلى سنوات عديدة حتى يتمكن من العودة، وقد لا يعود على الإطلاق، ويفضل البقاء بالخارج بسبب الفرص الكبيرة.

- قد يسافر العديد من الطلاب إلى دول أخرى من أجل الحصول على شهادة جامعية في تخصص يرغبون فيه، ولكن عند عودتهم إلى بلدانهم الأصلية لا يجدون قبولًا بسبب الشهادة التي قد لا يتم اعتمادها من بواسطة النظام الخاص بالتعليم أو العمل في تلك البلاد، وبالتالي يجب على الطالب العودة إلى مكان وجوده والعمل في الخارج ضمن شهادته التي حصل عليها من ذلك البلد. (Ilasco I, 2021)

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.338

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

- بعد عودة الطالب إلى وطنه، قد يجد حياته ضائعة في دراسة تخصص غير مقبول، لكن لا يمكن التعميم؛ حيث إن هناك العديد من الجامعات في الخارج التي تمنح الطالب درجات جامعية، ضمن الجوانب المطلوبة في طافة الدول، وبالتالي فإن درجته أفضل من أي شخص آخر درس داخل الدولة.

تأثير الهجرة بشكل إيجابي على الفرد:

ومن أهم النقاط التي تتحدث عن الآثار الإيجابية للهجرة التي تؤثر على الفرد بشكل عام، ومنها:

- يساعد الشباب على تعزيز آفاق حياتهم ويساعدهم على تحقيق أهدافهم.
- إنه يجعل الناس على اتصال بأنماط حياة جديدة ومبتكرة.
- يكتشف الأفراد أماكن جديدة بالإضافة إلى التعرف على أشخاص جدد، فضلاً عن العادات الغذائية الحالية.
- يساعد الفرد على الاعتماد على الذات ويزيد من شعور الفرد بالثقة بالنفس.
- يمكن للفرد تعلم لغة جديدة واكتساب عدة لغات.

- تأثير الهجرة على المجتمع:

هناك العديد من الجوانب الإيجابية للهجرة التي تؤثر على المجتمع، وتتمثل في:

- تؤثر الهجرة على المجتمع من خلال زيادة التنوع الخاص بالثقافة داخل المجتمع، بمعنى القبول الخاص بالثقافة التي تتعلق بالآخرين.
- تعمل على تطوير وتقوية الاقتصاد المحلي، وتخلق فرص عمل جديدة في المجتمع، وتساعد على تحسين المستوى الاقتصادي للمهاجرين.
- الهجرة تساعد على زيادة معدلات المواليد.
- زيادة عائدات الضرائب الحكومية.
- يساعد على ملء الشواغر في فجوات المهارات والوظائف، أي أنه يملأ الوظائف الشاغرة.
- تحسن في المستوى الاقتصادي للدول النامية التي ترتفع فيها معدلات البطالة.
- يعمل العمال بأجور منخفضة وهم على استعداد للقيام بوظائف لا يرغب السكان المحليون في القيام بها. (United Nations Economic Commission for Africa, 2010)

وهناك الآثار السلبية للهجرة التي تؤثر على المجتمع، بما في ذلك:

- يمكن أن يحدث الاكتظاظ بسبب جذب أشخاص جدد إلى البلاد.
- قد تحدث زيادة في مستويات التلوث في الدولة، بالإضافة إلى الزيادة في ضغط الموارد التي تتعلق بالطبيعية.
- قد تفقد الدولة العمال الشباب، وخاصة العمال المدربين تدريباً عالياً، وخاصة الذين يعملون داخل القطاع الصحي.
- هناك ضغط على المدارس والرعاية الصحية في البلاد. (Marc H, Natrajan A, 2021)

وبذلك، توجد الكثير من النتائج التي تكون مترتبة على الهجرة، ولاكن في الأغلب في تتسبب الهجرة في العديد من الآثار السلبية على الدول التي يتم الهجرة منها، وتسبب بعض الآثار السلبية أيضا على الدول التي يتم الهجرة إليها.

4. الاستنتاجات:

يوجد إتجاه كبيرة لسكان القارة الأفريقية للهجرة من القارة إلى القارة الأوروبية التي تتميز بالتقدم وتواجد فرص العمل، وسيوثر ذلك بالسلب على القارة بشكل كبير، وتتمثل تلك الآثار السلبية في:

- زيادة التدهور الاقتصادي للقارة نتيجة هجرة القوى العاملة.
- ضعف معظم الدول الأفريقية مقارنة بدول العالم.
- ضعف كافة محاور الدول الأفريقية بشكل كبير.
- ضعف الرعاية الصحية والجوانب التعليمية في القارة.

بذلك، تؤثر الهجرة بشكل سلبي على القارة بشكل كبير، فيجب الحد من نسبة الهجرة الكبيرة التي تخرج من القارة للدول الأوروبية.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.338

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

التوصيات:

يوجد العديد من الحلول التي يمكن أن تقلل من معدلات الهجرة، وهي:

- العمل على التشجيع الخاص بالشباب للقيام بالمشاركة في الشؤون التي تتعلق بالسياسة دون خوف أو تهديد لهم.
- توفير الفرص الخاصة بالعمل للشباب والخريجين للعمل في بلدهم.
- تحفيز الشباب على الارتباط بوطنهم الأم وعدم الاستسلام أو التخلي عنه مهما حدث.
- القضاء على المحسوبية.
- فتح أماكن لاستثمار كافة مؤهلات الشباب.
- الاهتمام بمؤهلات الشباب من خلال تقديم امتيازات مهمة مثل التأمين الصحي والإسكان ووسائل النقل.
- تحقيق المبدأ الخاص بالمساواة والعدل داخل المجتمع. (مفوضية الاتحاد الأفريقي، 2018، ص (47-57))

وبذلك، يمكن العمل على تقليل ظاهرة الهجرة الموجودة في العالم، مما سيساعد على تنمية الدول النامية بشكل كبير.

إن الهجرة من أكثر الظواهر المنتشرة على مستوى العالم، حيث تكون الظروف الاقتصادية الصعبة منتشرة في العديد من الدول داخل العالم، وخاصة في القارة الأفريقية التي ينتشر داخلها الصراعات بشكل كبير، وتوجد العديد من النتائج التي تترتب على الهجرة، ولاكن في الأغلب في تتسبب الهجرة في العديد من الآثار السلبية على الدول التي يتم الهجرة منها، وتسبب بعض الآثار السلبية أيضا على الدول التي يتم الهجرة إليها، فيجب العمل على تقليل الهجرة الموجودة في العالم، وخاصة في القارة الأفريقية بشكل كبير، للعمل على تنميتها والارتقاء بها.

المراجع

1. نعوم، عبد الفتاح، دهب، مهدي، عبد الحميد، عيسى. (2020). الهجرة غير الشرعية وتداعياتها على منطقة شمال إفريقيا .مجلة الدراسات الأفريقية وحوض النيل، 293-298.
2. منظمة الأمم المتحدة. (2020). الهجرة https://www.un.org/ar/global-issues/migration .
3. مفوضية الاتحاد الأفريقي. (2018). إطار سياسة الهجرة في أفريقيا وخطة العمل (2018 – 2030)، 47-57.
4. سحر، سعيد، وليد، سفيان. (2021). استخدام نظم المعلومات الجغرافية لدراسة التحليل المكاني لهجرة سكان محافظة نينوى للفترة 2014-2017 .مجلة المخطط والتنمية، (2)، 6-11.
5. سالي، احمد، أريج، خيري. (2023). التجارب العالمية في صناعة المكان السياحي لتحقيق سياحة بيئية . مجلة المخطط والتنمية، (2)، 3-5.
6. غفار، عماد، ندي، خليفة. (2023). دور الضرائب البيئية والحوافز البيئية في الحد من مظاهر التلوث البيئي في البيئة الحضرية .مجلة المخطط والتنمية، (2)، 118-121.
7. Natrajan, M. H., & A., (2021). Key facts about recent trends in global migration. https://www.pewresearch.org/short-reads/2022/12/16/key-facts-about-recent-trends-in-global-migration/
8. Ilasco, I. (2021). Effects of brain drain in developing countries. https://www.developmentaid.org/news-stream/post/100000/brain-drain-in-developing-countries
9. Vargas, C., Zovanga, L., & Ruiz, I. (2021). Self-employment and reason for migration: are those who migrate for asylum different from other migrants? https://link.springer.com/article/10.1007/s11187-019-00311-0
10. Cambridge University. (2014). Immigration, integration, and support for redistribution in Europe. https://www.cambridge.org/core/journals/world-politics/article/abs/immigration-integration-and-support-for-redistribution-in-europe/DEBD177B24A2FF94CC01FBA495008A74

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.338

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (16) April 2025 العدد (16) أبريل 2025

11. Cambridge University. (2013). Reciprocal comparison and African history: Tackling conceptual Eurocentrism in the study of Africa's economic past. https://www.cambridge.org/core/journals/african-studies-review/article/abs/reciprocal-comparison-and-african-history-tackling-conceptual-eurocentrism-in-the-study-of-africas-economic-past/04B75AB4C085E3EA5028042A4439A45E
12. United Nations Economic Commission for Africa. (2010). Economic and welfare impacts of the EU-Africa economic partnership agreements.
13. Amuedo, C., & Thitima, P. (2013). How do tougher immigration measures affect unauthorized immigrants? https://read.dukeupress.edu/demography/article/50/3/1067/169576/How-Do-Tougher-Immigration-Measures-Affect
14. Semyonov, M., & Glikman, A. (2012). Ethnic origin and residential attainment of immigrants in European countries.
15. Geist, C. (2012). Different reasons, different results: Implications of migration by gender and family status, 206-210. https://read.dukeupress.edu/demography/article/49/1/197/169687/Different-Reasons-Different-Results-Implications
16. Kohnert, D. (2007). African migration to Europe: Obscured responsibilities and common misconceptions, 7-11.
17. Pargeter, A. (2006). North African immigrants in Europe and political violence. https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/10576100600701990
18. Victoria, M., Joshua, D., & Leah, K. (2017). Immigration. Researchgate, 3-7.
19. Manuel, G., & Yabibal, M. (2019). Trends in African migration to Europe: Drivers beyond economic motivations. Researchgate, 6-10.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.16.2025.338